

غوستاف ستريزمان : سيرته الاجتماعية والتعليمية (١٨٧٨-١٨٩٧)

الكلمة المفتاح: غوستاف ، شتراسا ، برلين

البحث مستل من رسالة ماجستير

لؤي توفيق حسن

luatwf@gmail.com

أ.م.د منتهى عذاب ذويب

جامعة ديالى / رئاسة الجامعة

drmntaha@gmail.com

الملخص

ان الاهتمام الذي حظي به غوستاف ستريزمان من عائلته، والحرص والمتابعة منهم على ان يتعلم ويواصل دراسته، جعله محباً للقراءة والاطلاع، وهذا ادى به الى التميز، الى الحد الذي اثار اعجاب معلميه به، الامر الذي جعل منه شخصاً واثقاً بنفسه، منطلقاً الى التجديد والتغيير، وفيما بعد الشهرة. واتضحت اولى بوادر تكوينه الفكري عندما بدأ ينتبه الى مساوئ رجال الدين، واستغلالهم للناس تحت غطاء الدين. وعلى هذا الاساس، بدأ يؤمن عدم تدخل رجال الدين في السياسة، وبعد دخوله الجامعة أخذت تتبلور لديه فكرة دخول الميدان السياسي. كما ان ستريزمان، نتيجة لظهور بوادر التكوين الفكري والسياسي لديه، بدأ بقراءة التاريخ بتمعن شديد، ولاسيما دراسة تاريخ المانيا، كما درس شخصية بسمارك، فأعجب به، وتعلم منه الكثير.

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات وآثارها وعلى كافة الصعد، من الدراسات المهمة لفهم جوانب مختلفة من الاحداث التاريخية، والتي كانت تؤدي بالتالي الى تطورات اقتصادية او اجتماعية او سياسية او فكرية. وعلى هذا الاساس، جاء اختيار موضوع هذا البحث "غوستاف ستريزمان سيرته الاجتماعية والفكرية ١٨٧٨-١٨٩٧"، لتسليط الضوء على هذه الشخصية المهمة في تاريخ المانيا الحديث والمعاصر، والذي سخر كل جهوده وذكائه السياسي في سبيل اخراج المانيا من عزلتها، وبناء علاقات مع كافة الدول الاوربية قائمة على السلام والاحترام، ولا سيما فرنسا، مع مراعاة مصالح بلاده وعدم التقريط بها. اشتمل الموضوع على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، تتناول المبحث الاول ولادته وعائلته، وتطرق المبحث الثاني الى تعليمه، بينما تضمن الثالث ثقافته.

المبحث الاول / ولادته وعائلته

ولد غوستاف ستريزمان ايرنست Gustav Stresemann Ernest في العاشر من آيار ١٨٧٨ في شتراسا Shtrasa^(١) الواقعة جنوب شرق برلين، لستريزمان ايرنست (١٨٣٣-١٩٠٥)، وزوجته ماتيلد جوزيف Joseph Mathilde (١٨٤٣-١٨٩٦)^(٢)، والتي انجبت فضلاً عن غوستاف ثلاثة ذكور وهم هايدن Haydan (١٨٦٥-١٩٢٢)، وجورج George (١٨٦٧-١٩٣٤)، وكاميرون Cameroon (١٨٧٣-١٩٤٦)، واربعة اناث وهن بودان Podan (١٨٧٠-١٩٥١)، وكيندي Keday (١٨٧٢-١٩٤٤)، وبان Bann (١٨٧٥-١٩٥٨)، وصوفيا Sofia (١٨٧٧-١٩٦١)، وكان غوستاف أصغرهم سناً^(٣).

انحدر ستريزمان من عائلة بروتستانتية تنتمي للطبقة الوسطى، سكنت برلين منذ سنين عدة، وقد عمل والده في العديد من المهن الحرة الصغيرة، اذ بدأ من مهنة بيع الاواني المعدنية والزجاجية عام ١٨٥٢، ثم عمل صانعاً عند أحد النجارين للمدة (١٨٦١-١٨٦٣)، اذ ترك ذلك العمل بسبب قلة ما يحصل عليه من أموال، عمل بعدها في احدى المتاجر المتخصصة ببيع الملابس، وزاول مهنة بيع المشروبات الكحولية منذ عام ١٨٦٥^(٤). وقد بنى والده في السنة التالية مصنعاً صغيراً للمشروبات الكحولية، ثم انتقل الى بلدة كوبنكر ستاري Köbenker Stärbē^(٥)، وانشأ فيها بيتاً لعائلته، وكذلك متجراً لبيع تلك المشروبات متخذاً منها مصدراً لكسب رزقه، وكان والد غوستاف رجلاً ذكياً في عمله ميالاً الى كسب الزبائن من خلال التخفيض في اسعار منتجاته، والاهتمام بجودتها اثناء تصنيعها، وكان غوستاف

محبوباً من قبل والديه واخوته، الذين حظي منهم بالعطف والحنان وقد نال ثقة كبيرة من عائلته، وكان مهتماً بنفسه وملبسه، الامر الذي يدل على ان لوالديه دوراً في تهذيبه وتنقيفه، فأمه معلمة ووالده واخوته من الداعمين له في هذا المجال^(٦). كما انهم حرصوا على توفير كل ما احتاجه من المتطلبات عندما كان طفلاً صغيراً. فكان والده يصطحبه معه في اغلب اعماله التجارية، ووالدته كانت تأخذه معها الى المدرسة وهو في الرابعة من عمره، وفعل مثل ذلك اخوته، حيث قاموا بأصطحابه الى الاعمال والسفريات واماكن الترفيه، وكان هايدن من اكثر اخوته حرصاً عليه، فمنذ ايام طفولته، كان يشتري له الملابس والالعاب، ويذهب به الى حدائق الحيوان في برلين، مما جعل غوستاف يتأثر به أكثر من والده في بعض

الاحيان. وفي عام ١٨٨٢ اخذ هايدن غوستاف مع كامبيرون الى مشاهدة مباراة كرة قدم أقيمت بين الاندية والفرق الرياضية في برلين في تلك السنة، وقام هايدن باللعب مع غوستاف في ساحة كرة القدم بعد انتهاء المباراة، مما ولد له حماساً كبيراً وحباً للاطلاع ومشاهدة تلك النشاطات^(٧).

قام والد غوستاف عام ١٨٩٢ بشراء مزرعة بالقرب من شتراسا، وخصص قسماً منها لتربية عدد قليل من الخنازير وبعض الطيور، مما اثار اعجاب غوستاف بها، ولمحبة والده له بنى بيتاً صغيراً له فيها، وكان غوستاف يتردد عليها يومياً، اذ قضى معظم ايام صباه في ذلك البيت بسبب حبه للحيوانات، فقام برعايتها وتقديم الطعام والشراب لها. وكانت والدته غير راضية على ذلك الوضع، اذ خشيت من ان ينشغل ولدها بتلك الحيوانات وبالتالي ينصرف عن الدراسة في المدرسة. فطلبت من زوجها في تشرين الاول ١٨٩٢ ان يبيع الحيوانات والطيور لكنه رفض ذلك، وفي الوقت نفسه اثار ذلك الطلب استياء اخوته واخواته الذين بدورهم رفضوه ايضاً. وارادوا توفير البيئة الملائمة لرغبة غوستاف، وفي عام ١٨٩٣ احتلت منتجات والد غوستاف من المشروبات الكحولية مكانة متواضعة في اسواق كوبنكر ستاربي، وذلك لجودة المنتج، واسعاره المناسبة، لكنها وفرت لهم الاموال المطلوبة لرعاية الاسرة بالشكل الصحيح وتربية الابناء والانفاق على دراستهم^(٨).

المبحث الثاني / تعليمه

بدأ ستريزمان تعليمه في الرابع من آيار ١٨٨٤، عندما ادخله والده مدرسة أوفلارنج Aüflarung، وتولى تعليمه اثنان من المعلمين البروتستانتيين هما جورج لامفوي George Lämfoey (١٨٤٤-١٩١١)، وهايدن باير Edaen Bäeir (١٨٤٨-١٩٠١)، وقد حرصا على تعليم ستريزمان في المدرسة تعليماً جيداً، وبذلا جهوداً كبيرة في رعايته فضلاً عن والديه اللذين تولوا تعليمه في البيت، وخصوصاً والدته التي كانت على تواصل معه في الدراسة، اذ انها تولت تعليمه في البيت، فقد كانت في مدرسة مختصة بالاناث^(٩). وظهر ستريزمان اهتماماً كبيراً بدروسه في السنة الاولى لدخوله المدرسة في المرحلة الابتدائية وبالباغة مدتها خمسة سنوات، وكان محل اعجاب ادارة المدرسة ومعلميه الذين تولوا تعليمه للسنوات الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية، واما السنان الاخيرتان من تلك المرحلة فقد تولى تعليمه عدد من المعلمين في المدرسة وكان اكثرهم رعاية له هو المعلم البروتستانتى

كاروهابر Cäro Haier (١٨٦٠-١٩٤٤)، الذي احب ستريزمان كثيراً، وأعجب بأسلوبه وبفصاحة لسانه، وبقي يراعيه حتى اكماله الدراسة الابتدائية^(١٠).

تميز ستريزمان بالذكاء والحرص الشديد على مواكبة دروسه، وكان له حضور فاعل في ايام الاحتفالات التي تقيمها ادارة المدرسة من خلال ترديده الاناشيد والقصائد القصيرة التي تمجد الأمة الالمانية، وأصبح من التلاميذ المتميزين في تلك المدرسة^(١١)،

دخل ستريزمان في المرحلة المتوسطة في الاول من آيار ١٨٨٩ في احدى مدارس شتراسا وهي مدرسة هامبورغ Hamburg School، وبدأ دراسته فيها بحماس عالٍ واندفاع كبير، وكان احد المدرسين فيها عمه كاميرون ايرنست Cameroon Ernst (١٨٣٧-١٩٠٣)، الذي أسهم وجوده في تلك المدرسة في رفع معنوياته، إذ اظهر نفس النشاط والحيوية التي تميز بها في المرحلة الابتدائية، وكان عمه كاميرون ايرنست يصطحبه معه عندما يذهب الى المدرسة بتوجيه من والده الذي كان مشغولاً في عمله ببيع المشروبات الكحولية^(١٢)، وقد تولى كاميرون ايرنست تعليمه في السنة الاولى من دخوله المرحلة المتوسطة والبالغة ثلاثة سنوات، في حين تولى تعليمه في السنة الثانية المدرس البروتستانتى كارديف ناولن Cärdiff Näoeln (١٨٥٢-١٩٣٧)، اذ تولى متابعة تعليمه في تلك السنة، من خلال الارشادات التي كان يقدمها له، فضلاً عن متابعة مستواه التعليمي في بقية الدروس، وكانت مواد التدريس في تلك السنة تختلف عن التي قبلها من حيث ضخامتها وسعة قواعدها، وهي تتمثل بالأدب والرياضيات واللغة الالمانية. وظهر ستريزمان تفوقاً بها بعد العناية التي حظي بها من لدن عمه كاميرون ووالدته التي كانت على اطلاع وتواصل بدروسه في كل يوم. وفي آذار ١٨٩٢ اكمل ستريزمان المرحلة المتوسطة بتفوق كبير، وقدم له والده هدية بمناسبة النجاح تمثلت بعلبة من البسكويت وأخرى من الاقلام^(١٣).

في آيار ١٨٩٢ دخل ستريزمان المرحلة الاعدادية، والبالغة مدتها خمس سنوات، في اعدادية برلين Berlin School في شتراسا، وكرس معظم وقته للدراسة، ولم يظهر الى اصدقائه الا في اوقات قليلة حتى قيل عنه انه غاب كثيراً عن معاصريه، وكان في ايام العطل يذهب الى سواحل بحر البلطيق Baltic sea، وبحر الشمال North sea، وينغمس في التفكير ويتخوف من الزمن القادم، اذ كان يخشى من المستقبل في ان لا يوفق في حياته، في الوقت الذي كانت والدته تنتاه عن الذهاب الى تلك البحار وتدعوه الى

الانصراف للدراسة. وتلقى ستريزمان تعليماً جيداً في المرحلة الاعدادية، إذ تولى المدرس جوزيف كودن Joseph Cödean (١٨٥٣-١٩١٩) تعليمه والاهتمام به، بتوجيه من عمه كامبيرون ايرنست، الامر الذي جعله طموحاً وهو في سن مبكر من حياته، وقد تأثر ستريزمان كثيراً بأسلوب معلميه ومدرسيه، الذين تولوا تعليمه منذ دخوله المدرسة، لاسيما كامبيرون ايرنست وكودن، فكان الاخير يجلس معه في البيت ويعلمه، استجابة لطلب عمه، الذي طلب منه ذلك حرصاً على تعليمه بصورة جيدة. وكان ستريزمان يطرح على كودن بعض الاسئلة المتعلقة بالتاريخ الالمانى، وفي الوقت نفسه كان الاخير يجيبه على كل تلك الاسئلة^(١٤). واحب ستريزمان القراءة كثيراً، واحتوى منزله في السنة الاولى من المرحلة الاعدادية على مجموعة من الكتب التي احتفظ بها في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وكذلك عدد من القصص التي منحها له مدرسه كودن، وعدد من الكتب التي اختصت بالأدب والتاريخ، وكان حبه للقراءة بصورة كبيرة سبباً في وصوله الى الجامعة فيما بعد^(١٥). وكان ستريزمان يرى ان اتقان الفرد لمفهوم التاريخ ودروسه وعلوم الدين كافٍ لأن يصبح شخصاً فعالاً في المجتمع، ويستطيع ان يقوم بدوره ومسؤولياته تجاه وطنه، ولم يعط اهمية كبيرة للعلوم الانسانية الاخرى، مما دل على ان ستريزمان قد اعطى اهمية كبيرة للتاريخ وفضله على بقية العلوم الاخرى، لاعتقاده بأن فهم التاريخ يقود الى عدم تكرار اخطاء الماضي^(١٦).

وجد ستريزمان في السنة الثانية من دراسته في المرحلة الاعدادية عام ١٨٩٣ ان مهنة والده المتمثلة ببيع المشروبات الكحولية تتنافى مع العقيدة البروتستانتية بعد ان أخبره زملاؤه بذلك، وفي تلك السنة بدأ يمتعض منها كثيراً ويتمنى من والده تركها والالتجاء الى مهنة اخرى مناسبة له، الا ان والده رفض ذلك وحاول اقناع ستريزمان بالتراجع عن فكرته بمساعدة عمه كامبيرون ايرنست، الا ان ستريزمان اظهر تمسكاً بفكرة ترك المهنة والالتجاء الى مصدر رزق اخر، لكونه قد اقتنع بفكرة زملائه الذين معه في المدرسة^(١٧). وقد قبل والده على تغيير مهنته بعد ان ناقش ذلك الامر مع زوجته طوال شهر ايلول ١٨٩٣، وخشي من ان تكون لتلك المهنة الاثر السيء على شخصية ولده، واتخذ في السنة نفسها مهنة اخرى الا وهي بيع اللحم بعد شرائه من الجزارين، لأنه اعتقد انها المهنة الاكثر قبولاً لدى ستريزمان من مهنة بيع المشروبات الكحولية، فضلاً عن ذلك فقد اطلع الى ضرورة استمراره في الدراسة في المرحلة الاعدادية بغية وصوله الى المرحلة الجامعية^(١٨).

اسعدت ستريزمان استجابة والده لرغبته في تغيير مهنته، وشكلت تلك الاستجابة دافعاً اضافياً له في الحرص الشديد على الدراسة^(١٩). وفي سنة ١٨٩٤ وهي السنة الثالثة له في المرحلة الاعدادية، تأثر ستريزمان بالأدب الألماني وأحبه كثيراً، لأنه ستريزمان عد الادب الألماني جزء من تراث وطنه شأنه شأن التاريخ، وكان أحد الدروس التي عشقها وزاده في ذلك هو مدرس الادب الألماني كاندو رينوس Kanindo Reinoss (١٨٥٨-١٩٣٥)، الذي نال اعجاب ستريزمان في طريقة شرحه وتدريسه والذي عده جزءاً من تراث وطنه. وكان يبحث عن الادباء خارج برلين ويجري معهم مقابلات شخصية ويتناول كل ما هو جديد عنهم، وأعجب ستريزمان كثيراً بكتابات الادبيين الألمانين كرادين ستون Kradenn Stöin (١٨٤٤-١٩١٥)، وتورين هامبر Törein Hamber (١٨٣٨-١٩١١)، إذ كان يذهب اليهم مع اخيه كامبيرون في بعض ايام العطل الاسبوعية، ويقرأ كتاباتهم، خصوصاً الشعر الذي اعطاه اهمية كبيرة في الادب الألماني، كما كان يرغب به في المواضيع السياسية، مما جعل فكرة الدخول في السياسة تزداد لديه، وحضر عدة محاضرات في جامعة برلين University of Berlin^(٢٠) في آيار ١٨٩٤، اخصت بالشعر الألماني^(٢١).

المبحث الثالث / ثقافته

قرأ ستريزمان في المرحلة الاعدادية الشعر الألماني باستمرار، ومنحه اهتماماً كبيراً، مركزاً على الشعر السياسي بالدرجة الاولى^(٢٢). واخذ في نهاية عام ١٨٩٤ ينظر اليه على انه ثقافة مفيدة لا بد من ممارستها، فقد قرأ كتابات اساتذة الادب في جامعة برلين امثال هاندل جورج Handel George في تلك المرحلة، وأعجب بها كثيراً. ويبدو ان ستريزمان عشق الشعر السياسي وتأثر به، وربما شكل له دافعاً معنوياً للدخول الى المعترك السياسي فيما بعد، لأنه قرأ قصائد تناولت مواضيع في السياسة الألمانية، وتمجيد تاريخ الامة الألمانية الحديث^(٢٣). وأستهوته كتابات الاديب والشاعر الألماني فريدرج سبايلهكن Friëdrich Spielhägñ^(٢٤) (١٨٣٣-١٨٩١)، الذي كتب في شعره عن الدور السياسي للحركات الثورية في المانيا للمدة (١٨٣٠-١٨٤٨)^(٢٥).

أثرت كتابات فريدرج الشعرية، التي تناول فيها اوضاع المانيا السياسية عام ١٨٤٨، في ستريزمان، وكان يتجنب كتابة الشعر في مواضيع تسبب تأليب الرأي العام على قضية لاتبدو سياسية بحته حسب رأيه، مما زاد اعجاب الكثير به، وكان لكتابات أثر في صقل موهبته السياسية^(٢٦).

قرأ ستريزمان في السنة الرابعة من المرحلة الاعدادية عام ١٨٩٥، كتابات العديد من الابداء والشعراء الامريكان امثال جون سبرستن John Sprestein، وبعض الفرنسيين امثال ديملي وينتر Demeli Weinter، وأعجب بشعر وليم شكسبير William Shakespeare^(٢٧) (١٥٦٤-١٦١٦)، وتأثر بأفكاره إذ درس موقفه من الدين والمتمثل بأن الدين ليس فرضاً على المرء، أما يكون المرء مقتنعاً به فيدين يه، فإذا كان المرء غير مقتنع فله الحرية بعدم الدخول في اي معتقد كان. وكان ستريزمان يعتقد ان مسألة الدين غير ملزمة للفرد، انما الالتزام يتحتم في المواضيع ذات الصلة المباشرة بحياة ومستقبل الفرد. وأوضح ستريزمان أواسط عام ١٨٩٥ رأيه بالدين لمدرسه كودن، اذ عد الدين غير ملزم للفرد اطلاقاً، ولا يتحتم ان يقوم القساوسة بفرض تعاليم وافكار معتقداتهم على الناس، لأنه عد الناس غير غافلين عن تلك المعتقدات، ولو ارادوا الاطلاع عليها لذهبوا الى القساوسة والكنائس من اجل التعرف عليها، وان الحرية الكاملة في التدين تعود للفرد، ويكون مؤمناً بها في ذاته، ولا يتكلم بها او يتفاخر بها او يتعصب لها^(٢٨).

اطلع ستريزمان في ايلول عام ١٨٩٥ على كتابات أحد الفلاسفة الالمان وهو ايرنست باردين Ernst Bärden^(٢٩) (١٧٢٤-١٧٩٨)، في اظهار الحقيقة التاريخية للإنجيل. والمتمثلة بأن الانجيل هو كتاب مُنزل من السماء، ولم يكن لستريزمان موقف من ذلك، وحضر مؤتمر لجمعية علماء الدين البروتستانتيين من الالمان الذي عُقد في تموز ١٨٩٥ ببرلين، وذهب يتوجس الشر الذي ظن بأنه سيعصف بالناس من جراء تعصبهم لمعتقداتهم الدينية^(٢٩)، وفي الخامس عشر من آب ١٨٩٥ دخل ستريزمان بمناقشة مع مدرسه كودن حول مسألة الدين، واخبر ستريزمان كودن بأنه يعتقد بوجود اله واحد في الكون، وله ابن هو جوس جيرست Jasus charist، واعتقد ان ذلك الابن لا يتعامل مع القساوسة المتعصبين لمعتقدهم الديني، وانما فقط مع القساوسة المعتدلين، ووضح ستريزمان ان ذلك الاعتقاد قد راه في المنام من خلال مجيء احد القساوسة البروتستانتيين المعتدلين اليه وأخبره بوجود ذلك الاله وولده فقط في الكون. وقد اعترض كودن على ذلك الاعتقاد من ستريزمان، وعده غير صحيح وانه مجرد خيال لا غير، ووضح كودن لستريزمان بأن القساوسة جميعاً يعملون بتوجيه من اله واحد ليس الذي تعتقده، وليس له ابن، وان قرار الموت بالنسبة للإنسان تكون من ذلك الاله وبمعزل عن القساوسة، واعضاء الكنيسة المسيحية Pretyterion church ، الذين هم قساوسة ايضاً، واخبر ستريزمان كودن ان الكثير من القساوسة لا يصلحون

لقيادة وتوجيه المجتمع، وبالتالي فإنَّ هناك القليل منهم هم فقط الذين يفسرون أهمية التدين للمرء ومنحه الحرية في ذلك، وهم قليلون جداً وغير واضحين للناس، وان عدد غير قليل من الناس مؤمنون بتعاليمهم الخاطئة وبالتالي فإنَّ ترك المسائل الدينية هو الافضل مع الاحتفاظ بالمبادئ العامة للعقيدة الدينية، واكد كودن لستريزمان بأن الواجب في المعتقدات الدينية الحث على التحمل والصبر في جميع الامور الدنيوية، وأن واجب رجال الدين يحتم عليهم بث روح التسامح والسلام، وتشخيص الحالات السلبية في المجتمع، ومحاسبة العابثين بأمنه ومعاقبتهم، وأوضح مسؤولية الحكومة في حماية رجال الدين ورعايتهم، ومحاسبة من ينزلق منهم في استغلال موقعه في المجتمع لغرض الانتفاع الشخصي عاداً هؤلاء قساوسة فاسدين^(٣٠).

كتب ستريزمان في الرابع من كانون الاول ١٨٩٥، عدداً من الرسائل بعنوان "رسائل برلين Berlin Letters" بمساعدة عمه كاميرون ايرنست، وتناول في تلك الرسائل مجموعة من العادات التي عدّها سيئة في المجتمع، والتي استشرت في المجتمع الالمانى آنذاك، كأصوات الصافرات التي يطلقها الشباب دون مبرر ولا سيما في الليل، وكذلك قتل بعض الحيوانات بدافع ممارسة هواية الصيد، وقد انتقد ستريزمان تلك الاعمال في رسائله وعدّها غير مقبولة اطلاقاً، وفي الوقت نفسه احتوت تلك الرسائل على اهم انجازات العمل والتقنية الالمانية Technical German Work and، والمقصود بها التطور الذي تشهده البلاد في مختلف الاصعدة، من خلال المعلومات التي حصل عليها من والده في اثناء عمله التجاري وانتقاله بين أرجاء برلين، وبيّن في تلك الرسائل أهمية السياسة التي تنتهجها الدولة في الداخل لدعم تلك التقنية^(٣١).

عمل ستريزمان في السابع عشر من كانون الاول ١٨٩٥ في احدى الصحف المحلية وهي صحيفة هيوتي Heute، وكان مدرسه كودن هو الذي اصطحبه اليها من أجل تنمية امكانياته في كتابة المقالات والرسائل من خلال الاطلاع ومشاهدة عمل الصحيفة^(٣٢). وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه ترك ستريزمان العمل في الصحيفة، لأنشغاله في الدراسة، وكان للمدة القليلة التي عمل فيها وبالغة احد عشر يوماً أثر في تقوية إمكانياته في كتابة المقالات في الوقت الذي كان يواصل دراسته في المرحلة الاعدادية. وكان عمه كاميرون ايرنست وكذلك مدرسه كودن يرشدهان ويعدّلان البعض من كتاباته، ففي الرابع من كانون الثاني ١٨٩٦ كتب ستريزمان مقالاً بعنوان "الطموح" بمساعدة والدته اذ تضمن اظهار أهمية

الرجل السياسي في الدولة، وبين طموحه في العمل السياسي مستقبلاً، وأوضح فيها مباركة والده له لذلك الطموح، وقدّم تلك المقالة الى مدرسيه وزملائه في المدرسة، وقد نالت اعجابهم، وتركها في أرشيف المدرسة^(٣٣).

دخل ستريزمان في آذار ١٨٩٦ السنة الاخيرة من المرحلة الاعدادية، وكان المدرس لوك باور Loke Bäuer (١٨٦٥-١٩٢٧)، هو الذي درس ستريزمان مادة التاريخ في تلك المرحلة، وقد أظهر الاخير رغبة كبيرة في دراسته لتلك المادة التي تناولت تاريخ المانيا الحديث، اذ كثيراً ما دخل ستريزمان في نقاش طويل مع لوك باور حول التاريخ الالمانى الحديث، طالباً منه شرح أحداثه بشكل مفصل في كل درس، الامر الذي اثار اعجاب لوك باور برغبة ستريزمان في التعرف على تاريخ المانيا الحديث، فقربه منه وبقي على تواصل معه حتى عندما اكمل دراسته الاعدادية^(٣٤).

ناقش ستريزمان في السادس عشر من كانون الاول ١٨٩٦ مع عمه كاميرون ايرنست في بيت الأخير، عندما قام ستريزمان بزيارته، مسألة طموحه في مواولة العمل السياسي مستقبلاً، اذ اخبر ستريزمان عمه برغبته في أن يكون رجلاً سياسياً. وقد أوضح كاميرون ايرنست لستريزمان صعوبة العمل السياسي، وانه مسؤولية تقع على عاتق الرجل عند دخوله الميدان السياسي، وان الرجل السياسي لا يكون ناجحاً مالم يكن على اطلاع واسع على تاريخ الامم كافة ليتسنى له معرفة احوال تلك الامم، الامر الذي زاد ستريزمان رغبة كبيرة في الاطلاع على التاريخ ولاسيما تاريخ المانيا. وأعجب ستريزمان بما طرحه عمه في ذلك اللقاء^(٣٥). وفي الرابع والعشرين من كانون الاول ١٨٩٦ اقام ستريزمان مأدبة افطار دعا فيها جميع معلميه وزملائه في المدرسة، وكذلك عائلته وكان مكان المأدبة في مزرعة والده قرب شتراسا، وحضر الكثير من الذين وجّه لهم الدعوة، وأوضح ستريزمان للحضور أن تحرير النفس من المصالح ذات الاتجاهات الذاتية تجعل من الرجل السياسي كفوفاً وقادراً على القيام بمهامه، وأكد ضرورة تطبيق مبادئ الحرية والديمقراطية في المجتمع عملياً وليس نظرياً وفي ختام اللقاء، عبّر الحضور عن جزيل شكرهم وامتنانهم لستريزمان، وأثنوا على طموحه في العمل السياسي^(٣٦).

حضر ستريزمان في الرابع والعشرين من كانون الاول ١٨٩٦ احتفالاً سنوياً أقيم في مدرسته، وقد هيا كلمة قبل عدة أيام من ذلك الاحتفال ليلقيها فيه. وكان يرى ان ذلك الاحتفال هو فرصة بالنسبة له ليغتنمها ويعبّر فيها عن رأيه بضرورة مغادرة الشباب الالمانى

النظرة الرجعية للبعض منهم، وان المدرسة هي المكان الافضل بالنسبة له للحث على التخلص من تلك النظرة. والقى ستريزمان كلمته امام الحضور في ذلك الاحتفال التي استهلها ببحث الشباب على ترك كل ما هو قديم من عادات متوارثة من الاجيال السابقة، كتقليد رجال الدين في الملابس، وكذلك استخدام الحيوانات الاليفة في داخل المدن المكتظة بالسكان للعمل بها، وقتل الكلاب لغرض اتقان ممارسة الصيد، وحظيت تلك الكلمة بالترحيب من لدن المدرسين، والتي كان قد أعدها بمساعدة عمه كاميرون ايرنست^(٣٧).

أكمل ستريزمان دراسته الاعدادية في الثاني من كانون الثاني ١٨٩٧، بعد ان اجتاز الامتحانات النهائية التي اجريت في اواخر كانون الاول من ١٨٩٦. واقام في السادس من شباط ١٨٩٧ احتفالاً في بيت والده قرب شتراسا بحضور اخوته ووالده، وكان مستواه العلمي في المرحلة الاعدادية اقل من مستواه في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وبرر والده ان سبب ذلك ربما يعود لأنشغال ولده في كتابة المقالات والرسائل في اثناء مواصلته الدراسة، وربما أن ذلك ليس دقيقاً^(٣٨).

مما سبق ذكره يبدو بأن ستريزمان كان له دافع لإكمال دراسته الاولية، وعزز ذلك البيئة التي عاش فيها، متمثلة بوالدته كمعلمة، وعمه الذي تولى رعايته في المدرسة، وكان لحبه للقراءة والاطلاع أثر واضح في تنمية موهبته في كتابة المقالات والرسائل، وعزز رغبته في العمل السياسي فيما بعد.

الخاتمة

يتضح مما تقدم وبعد دراسة الموضوع أن نخرج بعدة استنتاجات وهي :

١- ان ولادة ستريزمان في اسرة كانت مشجعة له وحريصة على أن ينال التعليم ، له اثر واضح في صقل موهبته في سنوات الدراسة الأولى من حياته، فوالدته كانت معلمة وهي من أشد الداعمين له في هذا المجال.

٢- اظهر ستريزمان خلال سنوات تعليمه الأولى حباً كبيراً للقراءة والاطلاع، مما جعله يكون من المتميزين بين اقرانه، الامر الذي اثار اعجاب معلميه الذين كانوا حريصين على تعليمه وبتثقيفه، وكذلك أفراد عائلته.

٣- اتضحت اولى بوادر تكوينه الفكري عندما بدأ ينتبه الى مساوئ رجال الدين ومحاسنهم، واستغلالهم للناس تحت غطاء الدين. وعلى هذا الاساس، بدأ يؤمن بعدم تدخل رجال الدين في السياسة، عندما اخذت تتبلور لديه فكرة دخول المجال السياسي بعد دخوله الجامعة.

٤- لم يكن ستريزمان راغباً في التعاليم الدينية من القساوسة، فكان يرى منهم السوء والشر على الناس، ويعدّهم رجالاً فاسدين يخادعون الناس، الا قليلاً منهم هم الصالحون، وفضل ترك التعصب والتمسك بالمذهب الديني، وانما فقط الاكتفاء بالاعتناق.

Abstract

Gustav Stresemann : His Social and Educational Career

Keyword :Gustav, shtrasa, berlin

An M.A thesis derived research

Supervisor

Ass. Prof. Muntaha Athab Thueib (Ph.D)

University of Diyala

Presidency

M.A Candidate

Luei Tawfeeq Hassan

The attention that Stresemann had by his family, their adherence that he should continue his study made him a good reader and curious which led to excellency, admiration of his mentors, his high self-esteem, the passion to renew and change, and later, fame. The beginnings of his intellectual awareness were his observations of the disadvantages and advantages of religious men and their exploitation of people under the cover of religion. On this basis, he believed that the religious men should not interfere with politics. After he joined the university, the idea of entering the field of politics became to crystalize in his mind. After he became interested in politics and intellectuality, he began studying history very carefully, especially the history of Germany. After he studied the personality of Bismarck, he became interested in him and learned a lot from him.

The study consisted of three sections proceeded by an introduction and followed by a conclusion. The first section dealt with his birth and family. The second section dealt with his education. While the third section dealt with his culture.

The study reached at several conclusions. The most important one was that his growth in an encouraging and eager to learning family affected the crystallization of his talent in the early years of his education. His mother was a teacher and she was one of his best supporters. During his early years of education, Stresemann showed his great passion to reading and knowledge which made him one of the distinguished and admired students among his teachers who were eager to teach him as well as his family.

الهوامش

١- مدينة المانية تقع في جنوب شرق برلين، تبلغ مساحتها نحو مئة وأربعة وثلاثين كيلومتراً مربعاً، وتتميز بنشاطها الاقتصادي الكبير لآحتوائها على المصانع والورش الصغيرة والمتوسطة لإنتاج السلع الكمالية والملابس، وكذلك سعة أسواقها المزدهمة بالسكان، وتشتهر بكثرة جسورها اذ يبلغ عددها ثمانية وستين جسراً توزعت على مختلف اطرافها، ويخترقها نهر ويدل Wedel الصغير، وتحتوي على العديد من المنتجات واشهرها ستانبور Stanbor الذي يقصده السكان من مختلف انحاء برلين، وتتميز بمناخ بارد جداً يشهد تساقط الثلوج والأمطار طوال أيام السنة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

History Encyclopedia world, Sempel vein E.Z.,Serngot,Berlin,1985, vol.8,P.561.

2-Bauer John Herinrich,Stresemann,Berlin,2003,S.14.

٣- مقابلة شخصية اجريت عبر سكايب Skype مع كاميرون ولفكانك غوستاف ستريزمان بتاريخ الحادي عشر من شباط عام ٢٠١٤ وهو موظفاً في وزارة البيئة الالمانية.

4- Boetto Manha,Stresemann Leben da in deutschland,strabely sana Frankfurt,1960,S.16.

٥- بلدة تقع في الضاحية الجنوبية من برلين، تبلغ مساحتها نحو ثمانين كيلو متراً، وهي المنطقة الاكثر انتاجاً وتسويقاً للمشروبات الكحولية في برلين، اذ يتردد عليها تجار تلك المشروبات من جميع انحاء أوروبا، وبقيت تؤدي دوراً كبيراً في تلك التجارة حتى اواسط القرن العشرين. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Nahor C. Tong Rathon,eine geschichtedes modernen deutschland sroben gabelnyah,Berlin,1964,S.514.

6-Raff Stuec Anti,kanzler von deutsch-Gustav Stresemann 1878-1929,Berlin,1929,S.22.

7-Naham Norday,Stresemann uönd oppositionell von deutschland, Berlin,1973,S.15.

8-Bauer John Herinrich,aaO,S.15.

- 9-Gohring J. Martin, *Gustav Stresemann, Übersetzen von frankreich mal peter ryde, Berlin, 1947, S.22.*
- 10-Herre William L. Pierce, *Stresemann, Übersetzen von frankreich mal Stephen pell, Berlin, 1990, S.20.*
- 11- Raff Stuec Anti, *aaO, S.27.*
- 12-Naham Norday, *aaO, S.18.*
- 13-Gohring J. Martin, *Kanzler von deutsch 1918-1945, Übersetzen von frankreich mal peter ryde, Berlin, 1984, tei.8, S.402.*
- 14-Bauer John Herinrich, *aaO, S.16.*
- 15-Raff Stuec Anti, *aaO, S.28.*
- 16-Gohring J. Martin, *Gustav..., S.25.*
- 17-Herre William L. Pierce, *Op.aaO, S.25.*
- 18-Naham Norday, *aaO, S.18.*
- 19-Ich heibe, *S.20.*

٢٠- جامعة المانية، تأسست في برلين في شباط عام ١٨١٠ برئاسة الدكتور كرستوف ماركشيس Krestov Märkshes المتخصص بالكيمياء الحياتية، ضمت الاختصاصات (الطب، الهندسة، اللغة الالمانية، البيئة، الكيمياء، الادب، التاريخ، العلوم السياسية، الفن والرسم، الاقتصاد السياسي، علوم الادارة) وقصدها الطلبة والاساتذة من جميع انحاء اوربا والعالم حتى اصبحت بعد عام ١٨٧١ من كبريات الجامعات الاوربية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Nahor C. Tong Rathon, aaO, S.863.

21-Herre William L. Pierce, *aaO, S.25.*

22-Bemis Totin Max, *Gustav Stresemann, bomlde cellian croden, Munich, 1983, S.28.*

23-Gohring J. Martin, *Gustav..., S.25.*

٢٤- شاعر وأديب الماني، ولد في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٣٣ في هامبورغ Hamburg في المانيا، ونشأ وترعرع في مدارسها، وفي العشرين من عمره اتجه نحو دراسة الشعر الالمانى وخاصة السياسي منه، ودخل جامعة برلين عام ١٨٥٤ وتخصص في الشعر حتى اصبحت من كبار الاساتذة في الجامعة عام ١٨٨٥. وقد زاول عمله في الجامعة بإلقاء المحاضرات الشعرية في المواضيع السياسية، وكتب قصائد عدة عن الوطن حثّ فيها على العمل لأجله والدفاع عنه، نالت اعجاب القراء لها، توفي في الثاني عشر من ايلول عام ١٨٩١ في برلين. لمزيد من التفاصيل ينظر:

History Encyclopedia world, vol.4, P.231.

25-Naham Norday, *aaO, S.25.*

26-Bemis Totin Max, *aaO, S.28.*

٢٧- شاعر انكليزي ولد في السادس والعشرين من نيسان عام ١٥٦٤ في ستراتفورد Stratford، وبدأ حياته الفنية فيها ببعض الاعمال البسيطة التي تمثلت في كتابة المسرحيات الكوميدية وبحلول عام ١٥٩٩ أصبح من أبرز الفنانين الانكليز في المجال المسرحي لما كتبه من مسرحيات، وفي عام ١٦٠٠

كتب عدد منها غلب عليها الطابع الكوميدي، ونشر عام ١٦٠٩ عدداً آخر من المسرحيات التي كتبت في لندن London، وبقي ينتقل بين ارجاء بلاده حتى عام ١٦١٠ حيث عاد الى ستراتفورد في تلك السنة، وعاش هناك رجلاً محترماً حتى وفاته في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٦١٦. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Britannica Conse Encyclopedia, New York, 2006, P. 1731.

28-Weymar Maharmed, *Kanzler von deutsch 1871-1945, Thrmota conbender*, Berlin, 1958, tei. 16, S. 815.

39-Jonathan Wright, *Gustav Stresemann weimar's Greatest statesman*, oxford university press, New York, 2002, P. 12.

30-Naham Norday, aaO, S. 28.; Bemis Totin Max, aaO, S. 39.

31-Jonathan Wright, Op. Cit, P. 13.

32-Gohring J. Martin, *Gustav...*, S. 25.

33-Weymar Maharmed, aaO, S. 822.

34- Mondery Aner John, *Gustav Stresemann, Talliann*, 1995, S. 28.

35-Weymar Maharmed, aaO, S. 826.; Gohring J. Martin, *Gustav...*, S. 26.

36-Weymar Maharmed, aaO, S. 826.

37-Mondery Aner John, aaO, S. 43.

38-Weymar Mahamed, aaO, S. 826.

المصادر

❖ الكتب الالمانية

- -Bauer John Herinrich, *Stresemann*, Berlin, 2003.
- -Bemis Totin Max, *Gustav Stresemann, bomlde cellian croden*, Munich, 1983.
- -Boetto Manha, *Stresemann Leben da in deutschland*, strabely sana, F
- -Gohring J. Martin, *Kanzler von deutsch 1918-1945, Übersetzen von frankreich mal peter ryde*, Berlin, 1984, tei. 8.
- -Gohring J. Martin, *Gustav Stresemann, Übersetzen von frankreich mal peter ryde*, Berlin, 1947.
- -Herre William L. Pierce, *Stresemann, Übersetzen von frankreich mal Stephen pell*, Berlin, 1990.
- -Mondery Aner John, *Gustav Stresemann, Talliann*, 1995.
- -Naham Norday, *Stresemann uönd oppositionell von deutschland*, Berlin, 1973.

- -Nahor C. Tong Rathon, eine geschichtedes modernen deutschland sroben gabelnyah, Berlin, 1964.
- -Raff Stuec Anti kanzler von deutsch-Gustav Stresemann 1878-1929, Berlin, 1929.
- -Weymar Maharmed, Kanzler von deutsch 1871-1945, Thrmota conbender Berlin, 1958, tei. 16.

- الكتب الاجنبية

- -Jonathan Wright, Gustav Stresemann weimar's Greatest statesman, oxford university press, New York, 2002.

- الموسوعات

- Britannica Conse Encyclopedia, New York, 2006, P.1731.
- History Encyclopedia world, Sempel vein E.Z., Serngot, Berlin, 1985, vol.8, P.561.

- المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية أجريت عبر سكايب Skype مع كامبيرون ولفكانك غوستاف ستريزمان بتاريخ الحادي عشر من شباط عام ٢٠١٤ وهو موظف في وزارة البيئة الألمانية.